

الموهوبون فنياً ، خصائصهم واكتشافهم ودور التربية الفنية في رعايتهم

د / محمد بن حسين الضويحي
أستاذ مشارك - قسم التربية الفنية
كلية التربية
جامعة الملك سعود

بحث محكم ومقبول للنشر في مجلة الإرشاد النفسي - العدد الثاني والعشرين - ٢٠٠٨م مركز الإرشاد النفسي - كلية التربية - جامعة
عين شمس

الموهوبون فنياً ، خصائصهم واكتشافهم ودور التربية الفنية في رعايتهم

د / محمد بن حسين الضويحي
أستاذ مشارك - قسم التربية الفنية
كلية التربية
جامعة الملك سعود

ملخص البحث:

يتناول هذا البحث موضوع الأطفال الموهوبين في المجال الفني ، وخصائصهم وما يتميزون به ، إضافة الى طرائق إكتشافهم ، ودور التربية الفنية في رعايتهم ، فعلى الرغم من كثرة البرامج الخاصة بالمبدعين والمتفوقين ، إلا ان تلك التي تتناول الموهوبين في مجال الفنون اقل بكثير من تلك التي قدمت في المجالات العقلية والأكاديمية الأخرى، وفي العالم العربي - وعلى وجه الخصوص - فإن الدراسات التي قدمت في هذا المجال تكاد تكون معدودة ومن هنا نشأت أهمية هذه الدراسة . هذا وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وتستعرض هذه الدراسة المشكلات التي تواجه المبدعين في المجال الفني ، وتوضح ان دور الفن في التربية عامة لازال مجهولاً إلى حد كبير. وما زال كثير من الناس - حتى من أولئك الذين يعملون في المجال التربوي- ينظرون إلى الموهبة في مجال الفنون بأنها شئ لا يحتاج إلى توجية وانها تنمو وتتطور بنفسها . وأن الموهوبين في هذا المجال قلة ولا يستحقون إهتماماً خاصاً.

وتركز الدراسة بعد ذلك على توضيح دور الفن في إكتشاف الموهبة وتعريف الموهبة والموهوبين وتستقصي معانيها اللغوية والإصطلاحية باللغتين العربية والإنجليزية، كما تتعرض الدراسة لكل من التفوق والعبقرية والذكاء وتحدد انواع المواهب والذكاءات، ومقاييس الذكاء، وطرائق ترشيح المعلمين ، والأقران، والوالدين، والترشيحات الذاتية، وملفات الأداء الفني (البروتفوليو Portfolio) للموهوبين.

وختتم الباحث بحثه بتقديم ملخص وتوصيات تحتوي على عدد من المبادئ والأسس الواجب مراعاتها في برامج الرعاية المدرسية للموهوبين فنياً .

مقدمة

علي الرغم من عظم الدور الذي يؤديه الفن ، وتؤديه التربية الفنية في اكتشاف الموهوبين وفي تطوير مواهبهم إلا أنه لم ينل ما يستحقه من تقدير . وقد تعددت البرامج التي تتناول مشكلات المبدعين والمتفوقين، وتنوعت كثيراً ، غير أن .. "البرامج الخاصة بالموهوبين في مجال الفنون أقل من تلك البرامج المعدة للموهوبين في المجالات العقلية والأكاديمية" (Bachtel-Nash, 1984, p.15).

وكما أكد كلارك وزيمرمان Clark & Zimmerman (1992: 15-28) على أنه لا توجد دراسات موجهة نحو تقييم وتدعيم فعالية هذه البرامج الخاصة بالموهوبين في الفنون البصرية . وفي هذا الصدد فإن المشكلة لا تتمثل في قلة الدراسات فحسب ، وإنما في الاعتراض علي إعداد برامج تربوية خاصة بالموهوبين في الفنون البصرية خاصة نظراً للاعتقاد بأنه يمكنهم ممارسة حياتهم دون مساعدات خارجية اعتماداً علي مقدراتهم الخاصة .

وأشار كلارك وزيمرمان إلي ضرورة وضع الطلاب الموهوبين في الفنون البصرية علي قدم المساواة مع الموهوبين في مجالات العلوم والرياضيات ، علي أساس أن المجالات الفنية والإبداعية ليست بمنأى أو منفصلة عن المقدرات العقلية ، فضلاً عن تجنب الهبوط بالطلاب ذوي المقدرات الفنية العالية إلي مجرد مهرة أو مجتهدين .

وعلي الرغم من أن مثل هذه البرامج قد بدأت في التزايد في الغرب منذ العقد الأخير من القرن الماضي ، إلا أنها شديدة الندرة في البلدان العربية حتي يومنا هذا . ويُعزى هذا لعدة أسباب منها :

- إغفال الدور الأساسي للفن والتربية الفنية في تربية النشء ، بل وعدم الاعتراف أحياناً بأثارهما التربوية علي شخصية التلميذ .
- عدم إدراك أهمية الموهوبين عموماً، وضرورة رعايتهم ، وتنمية مواهبهم سواء أكانت تلك المواهب فنية أم علمية أم غيرها .
- النظر إلي الموهبة الفنية علي أنها شديدة الخصوصية تقتصر فقط علي نخبة أو قلة بعينها من الأطفال ، وأن هذه الموهبة تنمو بذاتها دون تدخل خارجي أو تعليم .

وقد أوضح اليوت آيزنر Elliot, E. Eisner في كتابه The Art and the Creation of Mind "إن الأفكار التقليدية عن النشاط العقلي وما تتضمنه للأهداف وللمحتويات التربوية قد وضعت الفنون علي أطراف التعليم بدلاً من أن تضعها في مركزه ؛ فالمدارس تري أن دورها .. هو تطوير الجانب العقلي أو الفكري (Intellect) . ومن ثم اعتبرت المقررات (القوية) كالرياضيات والعلوم مصادر رئيسية لذلك التطوير، وأن عمليات القراءة والكتابة والحساب هي أفضل الوسائل لتطوير العقل ... أما أنا فأقول و بثقة شديدة إن العمل في مجال الفنون

يهذب ويطور (Refines and Develops) التفكير" (Eisner, 2002, p.p. xi-xii) وأشار إلي أن للفن دوراً رئيساً في تكوين الوعي وفي تطوير جوانب عديدة في الإنسان ، كما أوضح أن ذلك يتحقق عن طريق تدريس الفن حسب نظرية (Discipline-based art Education DBAE) وهذه النظرية نظرية التربية الفنية المبنية علي الفن بوصفه مادة دراسية ، هي نظرية شاملة ومستقلة وهي ... "من أحدث النظريات ، ومن أكثرها انتشاراً ، ولم يكتب لأي نظرية سابقة أو لاحقة لها ، أن تنتشر مثل هذا الانتشار الواسع ولهذه النظرية أسس متينة قد بنيت عليها . وقد تبعتها إصدارات كثيرة ، ودعمها كثير من التربويين بالأبحاث التي سهلت تطبيقها ، وتقبل الناس لها واعتمدها في النظام التربوي في كثير من دول العالم " (الصويحي ، ٢٠٠٤ ، ص ص ٩٦٣-٩٨٨) .

ومن أهم مميزات هذه النظرية أنها لا تكتفي أو تركز علي الجوانب العملية (الممارسة أو الإنتاج) Studio إنما تشمل تاريخ الفن ، وتشمل النقد كما تشمل الفلسفة وعلم الجمال . Aesthetics

نخلص من ذلك إلي أن التربية الفنية لم تعد مادة ترفيهية هامشية في المناهج المدرسية ، ويقتصر دورها علي تخفيف ضغوط المواد "الأكاديمية" الأخرى ؛ إذ أنها يمكن أن تُعد نموذجاً لتدريس المواد الأخرى التي نعدّها أكاديمية . وإضافة إلي ذلك فهي أكثر فائدة للنمو المعرفي الأكاديمي . فمن الدروس التي نتعلمها من الفنون ... "أنه يمكن أن تكون هناك أكثر من إجابة واحدة للسؤال ، وأكثر من حل واحد للمشكلة . فالخلاف شيء طبيعي . وأكثر ما يتعلمه التلاميذ بالمدارس حالياً مبني علي افتراض أن النجاح في التدريس يعني أن يجمع كل تلاميذ الصف الدراسي علي حل واحد وهو الحل الموجود بالكتاب الإرشادي للمنهج ، أو بالكتاب المقرر ، أو في ذهن المعلم . فهدف المعلم هو الوصول لنفس الغاية وفي نفس الوقت " (Eisner, 2002, p. 196)

هذا فضلاً عما تسهم به الفنون التشكيلية أو البصرية كوسيط لمدخل العمليات المتكاملة Integrative Process Approach في تربية الشخصية وتشكيلها ، فالممارسة الفنية عموماً ومن خلال التربية الفنية للنشء والشباب تستلزم تكامل العمليات الحسية البصرية واللمسية والحركية مع العمليات العقلية المعرفية ؛ كالانتباه والإدراك والتمييز ، والتحليل والتركيب والإبداع . كما تكفل الفرص لاستخدام الحواس (البصر واللمس خاصة) في الانتباه لمكونات البيئة المحيطة (الطبيعية والمصنوعة) واستكشافها مما يشكل رافداً أساسياً لتنمية المدركات العقلية وإثراء مخزون الذاكرتين البصرية واللمسية من جانب ، والاتصال الوثيق بالبيئة والتفاعل الإيجابي معها .

ومن خلال الإحساس بالمدركات بصورة جمالية سواء من خلال عمليات الممارسة الفنية (الإنتاج) أو التدوقية التي تتيحها دروس التربية الفنية تنمو مقدرة النشء والشباب علي إصدار الأحكام الجمالية والتفضيل الفني والجمالي . إن الأنشطة الفنية التي تكفلها التربية الفنية تتيح

من الناحية الوجدانية الانفعالية للنشء فرصاً واسعة للتنفيس عن اتزانهم الانفعالي وصحتهم النفسية .

ويحاول الباحث ، بهذه الدراسة أن يلفت الأنظار إلي دور الفن والتربية الفنية في تنشئة الموهوبين والمتفوقين في مجال الفن خاصة ، وذلك لما لهما من إمكانيات عديدة تمكنها من أداء دورهما بفاعلية في التربية المتكاملة لجميع جوانب الشخصية .

مشكلة البحث :

لقد اهتمت كثير من الدول في عصرنا الحاضر بالموهوبين والمتفوقين وأعدت لهم البرامج التي تحقق نموهم وتربي مواهبهم للوصول بها إلي أعلى درجة ممكنة . وقد اكتشف التربويون هناك أن الفن والتربية الفنية هما دعامتان رئيستان لا يمكن أن يستغني عنهما في مجال اكتشاف الموهوبين ، وفي تطوير مواهبهم ، إلا أن الاهتمام بالموهوبين فنياً في مدارسنا وبرامجنا التعليمية ما زال محدوداً ، فمعظم اهتماماتنا ما زالت مركزة علي المتفوقين دراسياً أو "الموهوبين أكاديمياً" علي الرغم من إشارات العلماء والباحثين إلي أن الفنون هي إحدى القدرات الخاصة التي يتعين رعايتها وتنميتها جنباً إلي جنب مع القدرات الأخرى دون تحيز لواحدة علي حساب الأخرى ، وهي إحدى المجالات الأساسية للموهبة ، وإحدى أشكال الذكاءات التسع عند جاردنر وهو الذكاء البصري المكاني الذي يتمثل في القدرة علي الرؤية والحساسية البصرية تجاه النظم المرئية والقدرة علي إدراك العلاقات المكانية ، والتصوير والتمثيل البصري .

ولعل نقطة البدء في الاهتمام بالموهبة الفنية تتمثل في التحديد الدقيق للموهوبين فنياً وخصائصهم ، واستعراض أهم طرق الكشف عنهم حتى يتسنى وضع البرامج الكفيلة بتنمية استعداداتهم وإطلاق طاقاتهم .

أسئلة البحث :

يحاول الباحث الإجابة عن الأسئلة التالية :

- ١- من هم الموهوبون فنياً ؟ وما خصائصهم السلوكية ؟
- ٢- ما هي أهم وسائل الكشف والتعرف على الموهوبين فنياً ؟
- ٣- ما دور التربية الفنية في رعاية الموهوبين فنياً ؟

أهداف البحث :

يهدف الباحث من هذا البحث إلى إلقاء الضوء على مفهوم الموهوبين فنياً ، وخصائصهم السلوكية والأدائية ، وبيان أهم الطرق والوسائل التي تستخدم في الكشف عنهم والتعرف

عليهم . كما يهدف إلى عرض بعض المبادئ الواجب مراعاتها في برامج الرعاية المدرسية للموهوبين فنياً .

منهج البحث :

استخدم الباحث في بحثه هذا المنهج الوصفي التحليلي، فرجع إلى أهم ما كتب في المجال وعرضه ونقده وحلله حتى توصل بذلك إلى خلاصات ختم بها بحثه.

مصطلحات البحث :

الموهوبون والمتفوقون Gifted and Talented :

لقد تعددت تعريف مصطلحي الموهوبين والمتفوقين ويرى الباحث ضرورة أن استقصاء المعاني التي ارتبطت بالمصطلحين. ولعل أفضل ما نبدأ به هو المعنى المعجمي لهذين المصطلحين . ففي اللغة العربية نجد تحت مادة "وهب" وهب له الشيء .. يهبه وهباً وَوَهَباً وَهَبَةً : أعطاه إياه بلا عوض ... والموهبة "بفتح الهاء" الشجاعة تقع حيث وقعت ... و"الموهبة" غدير ماء صغير والموهبة الاستعداد الفطري لدى المرء للبراعة في فن أو نحوه .

"والموهوب" : الولد يقال للمولود له : "شكرت الواهب ، وبورك لك في الموهوب ... والهبة" العطية الخالية من الأعراض والأغراض" (إبراهيم أنيس ، وآخرون ، ١٩٧٣) .

أما مصطلح المتفوقون فيأتي تعريفه المعجمي تحت مادة "فاق" ... ومن معانيها ... "فاق أصحابه : فضلهم وصار خيراً منهم . وفاق (الرجل) السهم وضع فوقه في الوتر ليرمى به .

وتفوق على قومه : فاقهم . وتفوق : ترفع عليهم . والفائق : الجيد من كل شيء (إبراهيم أنيس ، وآخرون ، ١٩٧٣ ، ص ٧٠٦) .

والمقابل لمصطلحي الموهوبين والمتفوقين باللغة الإنجليزية هما مصطلحا Gifted and Talented وكلمة Gift تعنى Something given Voluntarily without payment in return, as to honor a person or an occasion or to provide assistance ... Something bestowed or acquired without being sought or earned by the receiver ... a special ability or capacity ; natural endowment; talent: a gift for music., to give some power, capacity or talent ... (Random House Webster's college Dictionary, 1990, p. 563)

ويلاحظ أن تعريف المصطلح " Gift " مطابق للتعريف المعجمي العربي لمصطلح "وهب" السابق الذكر ، أما كلمة " Gifted " "الموهوب" فيأتي تعريفها كما يلي :

١ - Having great special talent or ability : a gifted storyteller

٢- Having exceptionally high intelligence; gifted children ... gift of gab; an aptitude for speaking fluently, glibly, or, persuasively (المرجع السابق ص ٥٦٣) .

فالموهوب حسب تعريف هذا المعجم هو الشخص الذي لديه موهبة خاصة ، أو مقدرة خاصة ، كأن يكون قاصاً متميزاً storyteller ، أو كما في حالة الأطفال الموهوبين .

ورغم توافق معاني مصطلحات "الموهبة والتفوق Gifted and Talented" فالوضع في المؤلفات ، وبين المؤلفين المختلفين ظل غريباً إذ ما يزال .. "يعانى مفهوما الموهبة والتفوق (Gifted and Talented) من الإبهام والغموض الذي يصل إلى حد الخلط والتشويش . وقد يرجع ذلك إلى التداخل بين الموهوبين من حيث المعنى اللغوي ، فالموهوب والمتفوق في قاموس ويبستر (Webster) يعنيان من لديه مقدرة أو استعداد طبيعي ، والموهبة والتفوق تشيران في اللغة العربية إلى معنى العلو والاستعداد للبراعة والامتنياز . فالموهبة تعنى العطية ... كما تعنى الاستعداد الفطري لدى المرء للبراعة في فن أو نحوه . أما التفوق فهو من "فوق" وهو ظرف مكان يفيد العلو والارتفاع ، وفاق الرجل أصحابه أى فضلهم وعلاهم بالشرف وصار خيراً منهم والفائق هو الجيد من كل شيء ، والممتاز على غيره من الناس " (عبد المطلب القريظى ، ٢٠٠٥ ، ص ٣٩) .

وقد تتبع القريظى (٢٠٠٥) المصطلحين عند الغربيين أو الأجانب وعند العرب وأوضح أن ويتى (Witty) ، ومارلاند (Marland) وكيرك (Kirk) قد استخدموا المصطلحين وكأنهما مترادفين وبمعنى واحد . وأن تايلور (Taylor) ورايس (Rice) قد ركزا على مصطلح Talent وأهملا الآخر ، وعلى النقيض مما فعلاه ركز كل من رينزولى (Renzulli) مونكس (Monks) على مصطلح Giftedness وأهملا Talent . أما نيولاند (Newland) فقد ميّز بين الموهبة والتفوق . واستكمالاً لما بدأه فقد استمر القريظى فى حديثه ليذكر أنه قد شاعت ترجمات واستخدامات مختلفة لكل من Giftedness و Talent فقد استخدمها كمال دسوقي وفاروق الروسان ، بمعنى واحد ، وهو الموهبة . واستخدم فتحي عبد الرحيم ، وحليم بشاي ، وعبد الله النافع وكمال مرسى مصطلح الموهبة ليعنى Giftedness ... "وذهبت نادية السرور إلى استخدام مصطلح التميز بالمعنى نفسه ، كما طرح كمال مرسى مصطلحاً آخر مرادفاً للمصطلح الإنجليزي نفسه هو النبوغ ، ثم زاد الأمر تعقيداً عندما جعل الموهوبين Gifted إحدى فئات النابغين" (عبد المطلب القريظى ، ٢٠٠٥ ، ص ٤٠) .

بين الموهبة والتفوق والإبداع والعبقرية والذكاء :

ولتحديد دور الفن والتربية الفنية في اكتشاف الموهوبين والمتفوقين وتطوير مواهبهم لابد من استجلاء معاني مفردات أخرى لصيقة بالموهوبين والمتفوقين والفنانين فكثيراً ما يوصف الفنان بأنه فنان "موهوب" أو فنان "مبدع" أو فنان "عبقري" وقلما يوصف بأنه فنان "متفوق" أو

فنان ذكى" . وتتقارب معاني هذه المفردات وتتداخل مع فروق يسيرة عند بعض الدارسين لها، ويرى الباحث ضرورة عرضها بشيء من الإيجاز .

الإبداع " Creativity " :

وتذكرها المعاجم العربية تحت مادة "بدع" حيث نجد ... "بَدَعَهُ بَدْعًا : أَنشَأَهُ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ وَ ... أَتَى بِالْبَدْعَةِ ... "والإبداع" عند الفلاسفة إيجاد الشيء من عدم . والابتداعية : نزعة في جميع فروع الفن تُعرف بالعودة إلى الطبيعة ، وإيثار الحسّ والعاطفة على العقل والمنطق ، وتتميز بالخروج على أساليب القدماء باستحداث أساليب جديدة" (إبراهيم أنيس وآخرون ، ١٩٧٣ ، ص ٤٣) .

وفي قاموس ويبستر الجديد للقرن العشرين ، فإن الإبداع هو : "الحالة التي تنتج شيئاً متميزاً . حيث يبدو العمل الإبداعي في شكل شيء أصيل لم يكن معروفاً من قبل ، سواء أكان ذلك في مجال الإنتاج العلمي أو الميكانيكي أو الفني بجميع أشكاله" . (Webster's New Twentieth Century Dictionary, 1968)

وهناك تعريفات عديدة للإبداع ... "فقد عرفه شتاين Stein بأنه عملية ينتج عنها عمل جديد يرضى جماعة ما ، أو تقبله على أنه مفيد ... وعرفه فيديريك بارت يلت بأنه ... التفكير المخاطر الذي يتميز بالانحراف بعيداً عن الاتجاه الأصلي ، بحيث يحطم القالب التقليدي ويصير معرضاً للخبرة ، ويسمح لشيء ما بأن يؤدي إلى شيء آخر ... وعرفه سيمسون بأنه ... المبادرة التي يبدئها الشخص بقدرته على الانشقاق عن التسلسل العادي في التفكير إلى تفكير مخالف " (حلمي المليجي ، ١٩٨٤ ، ص ص ٢٣٢ ، ٢٣١) .

وقد عرّف تورانس الإبداع بأنه .. "عملية تشتمل على أربعة عناصر ، وهي :

أ - الإحساس بالمشكلات والفجوات أو جوانب التناقض أو النقص أو عدم الاتساق في المعرفة أو المعلومات .

ب- البحث عن حلول وصياغة أفكار ، أو وضع افتراضات بشأن ملء تلك الفجوات ، أو علاج جوانب القصور والنقص الموجودة .

ج- اختبار مدى صحة هذه الافتراضات .

د - إيصال النتائج إلى الآخرين ، مع احتمال تعديل الافتراضات أو إعادة صيغتها ثم فحصها عند اللزوم من أجل التوصل إلى نتائج جديدة (Torrance, 1962, p.218) .

العبقرية " Genius " :

أما العبقرية في المعاجم العربية فهي ... "صفة لكل ما بولغ في وصفه وما يفوقه بشيء
والعبقرية : صفة العبقرى وحالة (إبراهيم أنيس وآخرون ، ١٩٧٣ ، ص ٥٨١) ، وهي عند
علماء النفس تعنى ... "قدرة عقلية وإبداعية استثنائية من مستوى رفيع ، تترجم علمياً على
شكل فذ وأصيل يترك بصمات عميقة الأثر في مجال معين لم يستكشف من قبل ، وتعد إضافة
جوهرية ذات قيمة كبيرة لمعرفة الإنسان وحضارته . والعبقرية نتاج للوراثة والبيئة معاً .
ونظراً لأن الاعتراف بها يتوقف على المجتمع ، فإنها لا تحمل قيمة في حد ذاتها ، وليس لها
وجود بمعزل عن المجتمع " (فتحي جروان ، ٢٠٠٢ ، ص ٣٩٠).

وقد جعل بعض الباحثين مصطلح "الموهوب" ومصطلح "العبقرى" متساويين ، غير أن
بعضاً منهم وهم اللذين تحروا الدقة ، قد فرقوا بينهما ؛ فمن هؤلاء من قال : "إن الموهوب هو
ذو الذكاء العالي الذي يفوق معدله (١٤٠) ، أما العبقرى فهو الطفل المتميز بالذكاء المبدع من
بين الموهوبين" (رمضان القذافي ، ٢٠٠٢ ، ص ١٣) .

الذكاء " Intelligence " :

يعنى الذكاء ضمن ما يعنى في المجال اللغوى ... "لهب النار ... والقدرة على التحليل
والتركيب والتمييز والاختيار ، وعلى التكيف إزاء المواقف المختلفة" (أنيس وآخرون ،
١٩٧٣ ، ص ٣١٤) .

وقد اهتم علماء التربية وعلم النفس بدراسة الذكاء منذ فترة طويلة . ومن هؤلاء :
سبيرمان ١٩٠٤ Sperman والذي قدم فرضاً علمياً يتلخص في أن جميع أساليب الأداء
العقلي (الاختبارات العقلية) تشترك في وظيفة أساسية واحدة هي العامل العام General
Factor ، بالإضافة إلى أن كل أسلوب من هذه الأساليب له عامله النوعي أو الخاص Special
" (عبد الحليم السيد ، ١٩٧٤ ، ص ٧٠) .

ومنهم ثيرستون Thurston الذي استخرج مجموعة من العوامل من خلال سلسلة من
البحوث العملية وأسماها "القدرات العقلية الأولية" وهي :

* القدرة على الفهم اللفظي * القدرة على السرعة الإدراكية .

* القدرة على الطلاقة اللفظية * القدرة على التذكر .

* القدرة العددية * القدرة على الاستدلال .

* القدرة المكانية (فؤاد أبو حطب ، ١٩٩٦ ، ص ص ٨٠-٨١) .

ومنهم أيضاً جيلفورد Guilford (١٩٦٧م) الذي قدم تصنيفاً ثلاثياً للقدرات العقلية في إطار
نموذجه عن بنية العقل Structure of Intellect صنف فيه القدرات إلى :

- عمليات Operations (وتتضمن قدرات الذاكرة والتفكير المعرفي ، والتفكير الإنتاجي التقاربي ، والتفكير الإنتاجي التباعدي ، والتفكير التقويمي) .
- محتويات Contents (محتوى بصري وسمعي ، ورمزي ، ودلالي وسلوكي) .
- نواتج Products (الوحدة والفئة والعلاقة ، والمنظومة ، والتحويل والتضمين) .

وقد توصل جاردنر Gardner إلى نظرية في الذكاء المتعدد عام ١٩٨٣م أوضح فيها أن الذكاء قدرة على حل المشكلات ، أو هو أسلوب إنتاجي ، كما أوضح أن الذكاء يتكون من عدة أنواع تتمثل في كل من : الذكاء اللغوي ، والذكاء المنطقي الرياضي ، والذكاء البصري - المكاني ، والذكاء الجسمي - الحركي ، والذكاء الموسيقي ، والذكاء الاجتماعي ، والذكاء الشخصي ، والذكاء الوجودي ، والذكاء الطبيعي .

وقد خلص القريظي (٢٠٠٥) بعض استعراضه لجوانب الالتباس والتداخل في تعريف المصطلحات السابقة إلى اقتراح نموذج للأداء الإنساني الفائق اتخذ شكلاً هرمياً تمثل الموهبة قاعدته ، فإذا ما تهيأت لها الظروف المناسبة للنمو ، تأخذ مستويات أخرى من الأداء الفعال ترتقي صعوداً وتتمثل في التفوق والإبداع والعبقرية ، ويصل ما بين الموهبة والمستويات التالية من الأداء مجموعة من المتغيرات الوسيطة (عوامل شخصية ، ودافعية وبيئية ، تعلم وممران وتدريب وممارسة) تنقل الاستعدادات الفطرية من طور الكمون إلى طور الفاعلية والتحقق (ص ٧٩) وفي إطار هذا النموذج يعرف القريظي المفاهيم الأربعة على النحو التالي :

الموهبة : " استعداد طبيعي أو طاقة فطرية كامنة غير عادية في مجال أو أكثر من مجالات الاستعداد الإنساني التي تحظى بالتقدير الاجتماعي في مكان وزمان معينين ، والتي يمكن أن تؤهل الطفل مستقبلاً لتحقيق مستويات أدائية متميزة إذا ما توفرت لديه العوامل الشخصية والدافعية اللازمة .. وتهيأت له الظروف البيئية وفرص التعلم والتدريب المناسبة" . (ص ٨١) .

التفوق : يقصد به "بلوغ الفرد مستوى كفاءة أداء فوق المتوسط بالنسبة لأقرانه ممن هم في مثل عمره الزمني وبيئته الاجتماعية في مجال نوعي ، أو أكثر من مجالات النشاط الإنساني التي تقدرها الجماعة" (ص ١٠٧) .

الإبداع : يشير إلى "العملية التي تسفر عن إنتاج أشكال أو أفكار أو صياغات أو نظريات أو علاقات أو تكوينات أو نظم تتميز بصفات معينة ؛ كالجدة والأصالة ، والمرونة والطلاقة ، والقبول والفائدة الاجتماعية واستمرارية الأثر" (ص ١١٠) .

العبقرية : وتعني "المقدرة على تقديم إنجازات رفيعة المستوى أو فائقة الندرة على المستوى الإنساني .. تؤدي إلى استبصارهم وفهم جديد بحيث يؤثر هذا الاستبصار تأثيراً عميقاً في ميدان أو أكثر من ميادين النشاط الإنساني ، وقد يؤدي إلى تحولات كيفية في حياة

البشرية جمعاء ، وبحيث يبقى هذا التأثير العميق ممتداً لفترة طويلة من الزمن" (ص ١٢٣) ويتفق الباحث الحالي مع هذه التعريفات .

أولاً : الموهوبون فنياً وخصائصهم السلوكية :

توجد تعريفات عديدة للموهوبين والمتفوقين ، ولعل من أكثر هذه التعريفات انتشاراً ذلك التعريف الذي قدمه سيدنى مارلاند (Marland,1972) وتبناه مكتب التربية الأمريكي USOE والذي ينص على أن الأطفال الموهوبين والمتفوقين هم الذين يتم التعرف عليهم عن طريق خبراء متخصصين على أنهم يمتلكون قدرات أدائية عالية متميزة ، ويحتاجون إلى برامج وخدمات تربوية مختلفة لا تتوفر في المدارس العادية حتى يتسنى لهم الإسهام في خدمة وتنمية أنفسهم ومجتمعاتهم . ويشمل هؤلاء الأطفال أولئك الذين يقدمون إنجازات ظاهرة، أو يمتلكون قدرات كامنة في أي من المجالات التالية :

- القدرة العقلية العامة .
- الاستعداد الأكاديمي الخاص .
- التفكير الإبداعي أو الإنتاجي .
- القدرة القيادية .
- القدرة الفنية البصرية والأدائية .
- القدرة النفسحركية .

وذهب جوزيف رينزولى (Renzulli, 1979) إلى أن الموهبة هي القدرة على تحقيق مستويات عالية من الأداء في أي من مجالات النشاط الإنساني النافعة اجتماعياً . كما أوضح أنها تتألف من تفاعل ثلاث مجموعات من العوامل هي :

- معدل فوق المتوسط من القدرات العامة ومن السمات المتضمنة في القدرة العقلية (الذكاء والتحصيل و القدرات الخاصة أو كلاهما) .
- الالتزام بالعمل .
- مستوى عال من الإبداعية .

وقد ذهب تيلور Taylor إلى أن لدى الأطفال مواهب تسع ، وأن المدرسة ينبغي أن تهتم بتتميتها جميعاً ، ولا يقتصر دورها على الاهتمام بقدرات التحصيل المرتفع فقط وإهمال المواهب العقلية الأخرى والمواهب التسع التي أشار إليها تيلور هي :

- المواهب الأكاديمية أو الذكائية : ويقصد بها استعداد التلميذ للوصول إلى أعلى درجة ممكنة من الأداء المدرسي من قابلية للتعلم وللفهم وللتذكر ، والتحديد ، والتلخيص والاستدعاء وإعادة صياغة المعلومات بسهولة .

- مواهب التفكير الإنتاجي : ويقصد بهذه المواهب الاستعداد لإنتاج الجديد من الأفكار والحلول الجديدة المبتكرة للمشكلات .

- مواهب الاتصال : ويقصد بها استعداد التلميذ للتعبير عما يجيش بنفسه ، والتعبير عن أفكاره وربطها ، والقدرة على شرحها للآخرين . إضافة إلى الاستخدام المتميز للغة كأداة لفظية للعرض والتقديم .

- مواهب التنبؤ : وهي التي تعبر عن الاستعداد لتوقع الأمور التي يمكن أن تحدث في المستقبل نتيجة لوقائع أو معطيات راهنة . كما تشمل ما يستدعيه ذلك من ربط بين كل ما يحدث ، ومن تأمل واكتشاف واستقراء ، ووضع فرضيات ، ونحوها .

- مواهب اتخاذ القرار : ويعنى بها استعداد التلميذ للتعرف على الوقائع المؤثرة ، كما تعنى جمع المعلومات ، والاستنتاج والتقدير ، وحسن الأدلة ، والتقييم ، وإصدار الأحكام واتخاذ القرارات الملائمة .

- مواهب التخطيط : ويقصد بها المقدرة المتميزة في جمع وتحليل المعلومات ، وتنظيم الأفكار ووضع الخطط وتنظيم العمل .

- مواهب التنفيذ : وتعنى المقدرة على تطبيق العمل وتحويله من مرحلة التخطيط إلى مرحلة الواقع .

- مواهب العلاقات الإنسانية : وتعنى مهارة إقامة علاقات إنسانية ، وتطويرها ، وإدراك طرق تنميتها .

- مواهب اغتنام الفرص : وتعنى مهارة إدراك الفرص المناسبة واستغلالها لتحقيق الهدف المراد ، كما تعنى معرفة الوقت الملائم لذلك .

وفى هذا النموذج يتدرب المعلمون على طرائق اكتشاف قدرات واستعدادات التلاميذ في المجالات الستة الأولى وهي المواهب الأكاديمية ومواهب التفكير الإنتاجي ، والمواهب الاتصالية ، والتنبؤية ، ومواهب اتخاذ القرار ، والتخطيط . ويسعى المعلمون بعد ذلك إلى

تنميتها وذلك من خلال إكساب التلاميذ المعارف والمفاهيم الأساسية لتنمية الجانب الأكاديمي ،
وبتشجيعهم على توليد أفكار جديدة من خلال التفكير الإنتاجي ، وتنمية المواهب الاتصالية
باستخدام التفسير اللفظي والحركي في التعبير ووصف المشاعر والأشياء ، أما المواهب
التنبؤية فيرى تحقيقها بتشجيع التلاميذ على التنبؤ وتوقع النتائج الممكنة بناء على ما عندهم من
معطيات . كما يرى تنمية مواهب اتخاذ القرارات بتشجيع التلاميذ على إصدار الأحكام ،
والتخير الجيد للبدائل بناء على التعليل وذكر الأسباب ، ويرى تحقيق موهبة التخطيط
بتشجيعهم على تقييم الوسائل اللازمة لتطبيق أي فكرة من الأفكار ، وذلك بتحديد المصادر ،
ووضع الخطوات المتسلسلة وتحديد المشكلات والتعديلات .

أما راييس فقد جعل المواهب سبع مواهب وهي : الموهبة الأكاديمية والموهبة الإبداعية ،
والموهبة النفسية الاجتماعية (موهبة القيادة) ، والموهبة في الفنون الأدائية ، والموهبة الحركية
ومهارات التناول أو المعالجة اليدوية Manipulative ومجموعة المهارات الميكانيكية - الفنية
الصناعية The mechanical or technical - industrial complex of skills .

الموهبة الفنية :

تتبدى الموهبة الفنية بمعان متعددة فيما سبق أن ذهب إليه الباحثون ؛ كالذكاء المكاني -
البصري في نظرية جاردنر ، ومواهب التفكير الإنتاجي في نموذج تيلور ، والقدرة الفنية
البصرية والأدائية عند مارلاند ، والفنون الأدائية عند راييس ، وكإحدى نواتج تفاعل العوامل
المتضمنة في النموذج ثلاثي الحلقات عند رينزولي .

ويمكن تعريف الموهبة الفنية بأنها تلك الطاقة الكامنة أو الاستعدادات الخاصة العالية التي
تؤهل الطفل مستقبلاً لتحقيق مستويات أدائية مرتفعة في واحد أو أكثر من مجالات الفنون
البصرية (التشكيلية) التي يقدرها المجتمع .

هذه الاستعدادات العالية هي ما يمكن الطفل من التعبير الفني بكفاءة عن أفكاره ومشاعره
تعبيراً بصرياً من خلال واحد أو أكثر من المجالات الفنية المقبولة اجتماعياً ؛ كالرسم
والتصوير ، والتصميم والتشكيل المجسم ، كما تدفعه إلى الاهتمام بالأعمال الفنية والفنانين ،
وتقدير الفن وتذوقه .

وكان نورمان ماير Meier قد رأى أن الموهوبين فنياً يستمدون طاقاتهم الفنية من
المهارات اليدوية المتقدمة ، والذكاء الجمالي ، والقدرات الإدراكية ، والخيال الإبداعي .

كما أكد روشكا أن الموهبة الفنية (الرسم والتصوير) تتطلب مركباً من الاستعدادات ؛
كالاندماج الإدراكي ، والتحديد الدقيق والسريع للصور البصرية وحفظها في الذاكرة أكبر
وقت ممكن من الزمن ، والتقييم الصحيح لعلاقات الضوء والمنظور والأجزاء ، وحدا أدنى
من الذكاء ، والذكاء الفني خاصة ، وأوضح أن هذا المركب من الاستعدادات هو شرط

ضروري للموهبة لكنه غير كاف ، حيث ينبغي توافر عوامل أخرى دافعية وانفعالية ،
وشروطاً اجتماعية - ثقافية مناسبة (روشكا ، ١٩٨٩ : ١٢١) .

وفي معرض إشارتهما للطبيعة المعقدة للموهبة الفنية يوضح كل من كلارك و وزيمارمان
(Clark & Zimmerman, 1994) أن خصائص المنتج الفني للموهوب تعكس منظومة عقلية
بنائية لمجموعة من القواعد والعناصر الفنية ؛ كالموضوع الفني ، وسلوك التهيؤ لممارسة الفن
، والمهارات والتقنيات الخاصة بالممارسة ، والالتزام بالهدف ، والخصائص الإدراكية ،
والخلفية الثقافية ، ويتم التفاعل بين هذه المكونات جميعاً في تنظيم بنائي عقلي يطلق عليه
"الذكاء الفني" (p. 26) .

وقد ذهب جيتسكل (Gaitskill, 1974) إلى أن الموهوبين فنياً يتصفون بما يلي :

- حب الفن وتقدير الجمال .
 - الطلاقة التعبيرية .
 - الأصالة وخصوبة التفكير والجدة .
 - القدرة على الترتيب والتنظيم .
 - القدرة العالية على التخيل وإدراك التفاصيل .
 - المرونة في التعامل مع المحيط الذي يعيش فيه .
 - القدرة على تنفيذ الأفكار والمدركات بسهولة .
 - الرغبة القوية في استخدام واستكشاف المزيد من المواد والوسائط والخامات والأدوات
في الأعمال الفنية .
- وأوضح فيكتور لوفيلد وبريتان (Lowenfeld, & Brittan 1982) أن الموهوب فنياً يتميز
بالخصائص التالية :

- يتعدى حدود ما يكلف به من مهام عند ممارسته العمل الفني .
- يتوصل إلى حلول جديدة وأصيلة للمشكلات الفنية .
- لا يخشى تجريب الأشياء غير المألوفة .
- يجد متعة في تناول الأشياء المألوفة بطريقة غير مألوفة .
- لا يهتم كثيراً بالنتائج المترتبة على اختلافه عن أقرانه .

- لديه أساليب غير مألوفة عند تناوله للخامات والأدوات .
 - يمارس أنشطة وواجبات منزلية أكثر مما يطلب منه .
 - يمتاز بالمرونة فيما يقدمه من أفكار .
 - يستمتع برسم اسكتشات وتصميمات سريعة أثناء إلقاء الدرس أو إعطاء المعلم للتعليمات .
- وكان بول تورانس (Torrance, 1962) قد اقترح بعض المؤشرات التي يمكن الاهتداء بها في الكشف عن الموهبة والطاقات الإبداعية عموماً لدى الأطفال من خلال الرسوم من بينها :
- المقدرة على التعبير عن المشاعر والأفكار خلال الرسوم وعناوينها .
 - المقدرة على تضمين عنصر الحركة والفعل في الرسوم .
 - مدى تعبير الرسوم وعناوينها عن أفكار الطفل ومشاعره .
 - المقدرة على إحكام الأسلوب القصصي في الرسوم .
 - المقدرة على إنتاج رسوم ذات منظورات بصرية غير عادية .
 - المقدرة على تضمين روح المرح والفكاهة في الرسوم .
 - المقدرة على التعبير عن الانفعالات عبر الرسوم (القرطبي ، ٢٠٠٥ ، ص: ٨٦).
- وذهب آل هورويتز (Al Hurwitz, 1983) إلى أن الموهوب فنياً يتسم بما يلي:
- البراعة في معالجة المشكلات التي تتطلب خيالاً واسعاً .
 - الانفتاح والإقبال على الخبرات الجديدة .
 - النزعة إلى التعمق في مجال ما حتى لو كان محدوداً .
 - الاستمتاع والرضا الشخصي من خلال الممارسة الفنية .
 - تقديم تفسيرات مثيرة للاهتمام عند التحدث عن الفن .
 - الاهتمام بالممارسات الفنية أكثر من المجالات الدراسية الأخرى .
 - الاهتمام بالقراءة عن الفن والفنانين وزيارة المتاحف والمعارض .

أما عبد المطلب القريطى (٢٠٠٥) فقد طرح قائمة بالسّمات الشخصية والخصائص السلوكية المميزة للأطفال الموهوبين والمتفوقين في ثمانية مجالات ، وكان من بين أهم الخصائص التي ذكرها للموهوب في مجال الموهبة الفنية التشكيلية ما يلي :

- يقدم حلولاً فريدة للموضوعات والمشكلات الفنية .
- واسع الخيال .
- يحقق علاقات تركيبية وبنائية في أعماله الفنية .
- يعبر عن موضوعات متنوعة .
- ماهر يدوياً في استخدامه للأدوات والخامات .
- لديه حصيلة غير عادية من المفردات الشكلية البصرية .
- لديه ذاكرة بصرية قوية .
- قادر على التمييز البصري وملاحظة التفاصيل والاختلافات في الأشكال البصرية .
- ينهمك في عمله لفترة طويلة .
- حساس جمالياً نحو النظم الشكلية المرئية .
- جريء في تناوله ومعالجته للخامات والموارد التي يستخدمها في أعماله .
- يبرز عنصر الحركة في رسومه .
- شغوف بتأمل الأعمال الفنية وتذوقها .
- يعبر عن الأفكار المجردة في تمثيلات بصرية (القريطى ، ٢٠٠٥ : ١٦٥).

وتشير السمات سالفة الذكر إلى تلك الخصائص التي تتعلق بمحتوى مجال الموهبة الفنية وهو الأشكال البصرية والنظم المرئية (الخطوط والأشكال والألوان وقيم السطوح والهيئات ..) واستعدادات عقلية (الملاحظة والإدراك والتمييز والتذكر البصري خاصة) ومهارات أدائية وتقنية عالية وغيرها ، وإلى جانب ذلك فإن الموهوبين فنياً يتسمون بخصائص دافعية وتعليمية يشتركون فيها مع الموهوبين في المجالات الأخرى ومن بينها :

المثابرة وقوة العزيمة ، المغامرة والمخاطرة ، حب الاستطلاع ، الحيوية والطاقة العالية، الثقة بالنفس والنزعة إلى تأكيد الذات ، عدم الامتثال للتقاليد ، سرعة الفهم والتعلم ، تنوع الاهتمامات ، التفكير الإبداعي ، الانتباه وقوة الملاحظة ، الشجاعة والطموح ، الاستقلالية في

التفكير والعمل ، دافعية قوية للإنجاز ، تفضيل التعقيد ، الانفتاح على الخبرات والتجارب ، الرغبة في التغيير ، الإتقان ونشدان الكمال ، الاعتماد على النفس ، النفور من التكاليف والأعمال الروتينية .

وقد طوّرت العديد من قوائم الخصائص السلوكية بغرض استخدامها في الكشف والتعرف عن الموهوبين والمتفوقين من بينها مقياس رينزولى وكالهان وهارتمان (Renzulli et al, 1976) وشمل سمات الموهوبين في مجالات التعلم ، والدافعية ، والإبداعية ، والقيادة ، والفنون ، والموسيقى ، والمسرح ، والاتصال ، والتخطيط . وقائمة كلارك (Klark, 1992) التي شملت الخصائص المعرفية ، والانفعالية ، والجسمية ، والحدسية ، والاجتماعية للموهوبين ، وقائمة السمات الشخصية والخصائص السلوكية للموهوبين والمتفوقين لعبد المطلب القريظي (٢٠٠٥) التي تضمنت مجالات الدافعية والتعلم ، والموهبة الفنية التشكيلية ، والقيادية ، والتفكير الإبداعي ، والموهبة الأدبية ، والنفسحركية ، والموسيقية .

ثانياً : وسائل الكشف والتعرف على الموهوبين فنياً :

يحتاج الأطفال الموهوبون إلى أن يتم الكشف عنهم والتعرف عليهم توطئة لتحديد احتياجاتهم ، وتهيئة برامج الرعاية التربوية والنفسية والتعليمية اللازمة لإشباع هذه الاحتياجات ، والمناسبة لتحفيز طاقاتهم وتحدي استعداداتهم ، والتي تضمن نمو هذه الاستعدادات إلى أقصى ما يمكنها بلوغه ، والإفادة من إمكاناتهم في خدمة أنفسهم ومجتمعاتهم . ومن بين أهم الوسائل والطرق المستخدمة في الكشف عنهم ما يلي :

- الاختبارات والمقاييس .
- ترشيحات المعلمين .
- ترشيحات الزملاء .
- ترشيحات الوالدين .
- التقارير والسير الذاتية .
- ملف أداء الطفل .

الاختبارات والمقاييس :

يعد نورمان ماير N. Meier من أوائل الذين وضعوا مقياساً للاستعدادات الفنية الخاصة وتقييم الموهبة الفنية في أوائل العشرينات من القرن العشرين الميلادي حيث حدد خمسة عوامل تدخل في القدرة الفنية هي : المهارة اليدوية ، والقدرة على بذل النشاط ، والذكاء الجمالي ، والخيال الإبداعي ، والحكم الجمالي . ثم توالى ظهور العديد من الاختبارات

الخاصة بالقدرات والاستعدادات الفنية ، والتي قام بمراجعتها كلارك وآخرون (Klark et al, 1987) ، ومن بينها :

- اختبار ماير - سيشور للأحكام الفنية .
- اختبار كنانير للقدرات الفنية .
- مقياس ثورنديك لتقدير رسومات الأطفال .
- اختبار القدرات الأساسية في الفنون .
- اختبار بريان وسكوام لتقدير الطفل للخطوط والأشكال ، والألوان والخامات .

وقد تمت مراجعات عديدة لهذه الاختبارات (Kirk et al, 1997 ، Cronbach, 1965) وأثيرت حول ثباتها وصدقها وجدواها في الكشف عن الموهبة تساؤلات كثيرة ، ولذا ينصح بعدم الاعتماد عليها بمفردها لهذا الغرض . ويلجأ البعض إلى استخدام مقاييس التفكير الإبداعي لتحديد الموهوبين فنياً ومن بينها اختبارات جيلفورد ، واختبارات تورانس ، إلا أنه لوحظ أن كثيراً ممن يحصلون على درجات مرتفعة من حيث الإبداع أو التفكير الإبداعي قد لا يكونوا موهوبين فنياً ، ذلك لأنها تقيس تفكيراً إبداعياً عاماً (طلاقة وأصالة ومرونة فكرية) أكثر مما تقيس هذه الأبعاد في محتوى خاص كالمحتوى الشكل بصري (طلاقة وأصالة ومرونة تشكيلية) مما يستوجب توخي الحذر في استخدامها .

ويمكن تطوير أبعاد اختبارات التفكير الإبداعي لاستخدامها لأغراض الكشف عن الموهوبين فنياً ، فالطلاقة التشكيلية مثلاً يمكن قياسها من خلال الرسم عن طريق مؤشرات من مثل :

- مدى غزارة إنتاجية الطفل للأشكال البصرية المركبة أو التكوينات باستخدام وحدة شكلية أو عدة وحدات محددة سلفاً .
- إنتاج الطفل لأكثر عدد ممكن من الأشكال ذات المعنى باستخدام وحدة شكلية غير ذات معنى .
- إنتاج الطفل لأكثر عدد ممكن من الأشكال ذات الصفات الخاصة أو المحددة ؛ كالأشكال الهندسية أو العضوية أو الأدمية أو الحيوانية .
- مدى وفرة محصول الطفل من مفردات شكلية معينة ؛ كالأشكال والهيئات (عبد المطلب القرطبي ، ٢٠٠٥ : ٩٠) .
- كما تستخدم بعض اختبارات الذكاء كوسيلة مساعدة ضمن وسائل أخرى في الكشف عن الموهوبين فنياً ، بحيث لا تقل درجات ذكاء من يتم تحديدهم على أنهم من الموهوبين فنياً عن المتوسط ، باعتبار أن الذكاء شرط ضروري للموهبة الفنية لكنه ليس شرطاً كافياً ، وعلى أساس أن اختبارات الذكاء لم تصمم أساساً للكشف عن القدرات والمهارات الفنية .

ترشيحات المعلمين :

يسهم المعلمون بدور بالغ الأهمية في الملاحظة المنظمة لسلوكيات التلاميذ بحكم معاشتهم لهم وتفاعلهم المباشر معهم وجهاً لوجه في مواقف التعلم والنشاط المدرسي خلال ممارسته الأنشطة الفنية . فالإنتاج الفني يعكس مقدرة الطفل على التعبير الأصيل عن أفكاره ومشاعره ومدى حساسيته للمشكلات الفنية ، ومقدرته على استخدام العناصر التشكيلية الأساسية من خطوط وأشكال وألوان ومساحات وقيم سطوح وغيرها ، وكذلك مقدرته على تطويع المواد والخامات؛ كالأقلام والأحبار والألوان وتوظيفها بطرق متنوعة ، والأساليب غير المألوفة في تعبيره عن الأفكار وحله للمشكلات .

ويؤخذ على ترشيحات المعلمين للموهوبين أنهم قد يستبعدون كثيراً من التلاميذ الموهوبين "بسبب قصور فهمهم لمعنى الموهبة أو بسبب نقصان تدريبهم على ملاحظة السلوك الموهوب، وتارة أخرى بسبب ضيقهم وتبرمهم مما يثيره هؤلاء التلاميذ لهم من متاعب نتيجة تساؤلاتهم غير العادية والبعيدة عن توقعاتهم . علاوة على أن بعض التلاميذ الموهوبين قد لا يظهرون دلائل كافية على تفوقهم داخل الفصل ربما بسبب تمللمهم - وربما استخفافهم - بالمنهج الدراسي المعتاد ، وأنشطته الروتينية التي لا تتحدى مقدراتهم ولا تستثير طاقاتهم الفعلية" (عبد المطلب القريطى ، ٢٠٠٥ : ١٨٣-١٨٤) لذا فإنه توخياً للمزيد من الدقة والموضوعية في ترشيحات المعلمين ينصح باستخدام نماذج من قوائم الملاحظة المنظمة سواء للخصائص السلوكية للتلاميذ ، أو لإنتاجهم الفني بحيث يستند إليها المعلمين في ترشيحاتهم .

ترشيحات الزملاء (الأقران) :

يعد ترشيح الزملاء من الوسائل المساعدة المفيدة في عملية الكشف والتعرف على الموهوبين فنياً حيث يمكن للزملاء من خلال الاحتكاك والتفاعل مع بعضهم بعضاً معرفة جوانب التميز والتفوق لدى أقرانهم وبالتالي إمكانية تقييمهم وترشيحهم ، ولضمان أكبر قدر ممكن من الدقة والضبط في ذلك فإنه ينصح بأن يقوم الزملاء بترشيح الموهوب فى ضوء مجموعة من الأسس والمعايير المحددة من مثل : "اذكر اسم الزميل الأكثر تمتعاً بالخصائص التالية" :

- الأكثر شغفاً بممارسة الأنشطة الفنية .
- الذي يرسم الموضوع الواحد بعدة أساليب .
- الذي يهوى قراءة الكتب الفنية .
- الذي يعالج الخامات والمواد بطرق غير عادية أو مألوفة .
- الأكثر ملاحظة للتفاصيل والاختلافات والتنوعات فى الأشكال البصرية .
- الذي يستغرق فى تأمل المناظر الطبيعية واللوحات الفنية .

ترشيحات الوالدين :

يعد الوالدان مصدراً لا غنى عنه في الحصول على بعض المعلومات عن الطفل الموهوب نظراً لكونهما يعايشان الطفل ويتفاعلان معه ويلاحظان سلوكه في المواقف الاجتماعية ، ويعرفان ميوله واهتماماته وهواياته المحببة ، والأنشطة التي يفضلها ، ومن ثم يمكن الاستعانة بهما في اكتشاف دلالات الموهبة الفنية لدى طفلهما .

وعلى الرغم مما قد يؤخذ على ترشيحات الوالدين كوسيلة للتعرف على الطفل الموهوب من مأخذ كالمبالغة في تقدير موهبة الطفل ، والهوى الشخصي والذاتية والتحيز في التقدير ، وربما قلة الوعي أو الجهل بمعنى الموهبة ، إلا أنه يمكن وضع معايير محددة تساعد الوالدين في الحكم على مستوى الموهبة الفنية لدى طفلهما على هيئة استمارة أو قائمة ملاحظة أو استبيان تشمل معلومات وبيانات عن الأسرة والاهتمامات الفنية للطفل ، والأنشطة التي يميل إليها ويمارسها بمفرده ، وبعض الخصائص السلوكية والأدائية المميزة له . وقد يتطلب الأمر إجراء بعض المقابلات مع الوالدين وتوجيههم إلى كيفية ملاحظة الطفل ومتابعة اهتماماته ، والعناية بمواهبه .

التقارير الذاتية والترشيح الذاتي :

وتشمل كل ما يصدر عن الطفل من إجابات لفظية أو تقارير مكتوبة ، يمكن أن تكشف عن إمكاناته واستعداداته ، واهتماماته ونشاطاته . ويقترح في هذا الصدد استخدام قوائم من العبارات التي يطلب إلى الطفل تحديد مدى انطباقها عليه ، أو الأسئلة التي يجيب عنها ، ومن أمثلتها ما ذكره عبد المطلب القريظي (٢٠٠٥) فيما يلي :

- كيف تقضى وقت فراغك ؟
 - هل تقضى وقتاً طويلاً في ممارسة الرسم والأنشطة الفنية ؟
 - هل أنت ممن يحبون تأمل الصور والرسوم ؟
 - هل تحب زيارة المعارض والمتاحف الفنية ؟
 - هل تفضل أن تكون فناناً تشكيمياً مرموقاً في المستقبل ؟
- ويستخدم في هذا الصدد بعض مقاييس تقدير الذات من بينها اختبار "أي شخص أنت؟" إعداد تورانس ، واستبيان تايلور ، وقائمة شيفر وانستازي لتاريخ الحياة .

ترشيحات الخبراء :

تعتبر ترشيحات الخبراء للأطفال الموهوبين أحد أهم وسائل التعرف عليهم نظراً لما يملكه هؤلاء الخبراء من معرفة ودراية واسعة وخبرة طويلة ، كما يقولون "أهل مكة أدرى بشعابها"

فالفنانون التشكيليون يمكنهم بعد فحص عينات من الأعمال الفنية للأطفال ؛ كالرسوم والمنحوتات وملاحظة جوانب التنوع والأصالة والخيال والمهارة فيها تحديد الأطفال الأكثر موهبة في الفن وتركيتهم للبرامج الخاصة .

ملف أداء الطفل (البورتفوليو Portfolio) :

ويحتوى هذا الملف أو الحقيبة على ما أنجزه الطفل خلال فترة معينة من رسوم وتخطيطات ونماذج وتصميمات ، ومن ثم فهو يعكس إلى حد كبير استعداداته ومهاراته وإمكاناته مما يساعد في الكشف عن موهبته الفنية .

وتجدر الإشارة إلى أهمية الاعتماد على محكات متعددة في الكشف عن الأطفال الموهوبين عموماً والموهوبين فنياً خصوصاً وعدم الاكتفاء بمحك واحد فقط ضماناً للدقة والموثوقية ، وعدم تجاهل بعض الأطفال الموهوبين .

ثالثاً : دور التربية الفنية في رعاية الموهوبين فنياً :

ذهب محمد حبيب الحوراني (١٩٩٩ : ٣٠١) إلى أن الطلاب الموهوبين يصيبهم ضرر انفعالي وعقلي كبيرين عندما يتعلمون في محيط مدرسي سلبي لا يشجع المشاركة والبحث الذاتي ، ولا يشبع احتياجاتهم التعليمية ، وفي بعض الحالات فإن ذلك المناخ السلبي للمدرسة يمكن أن يقود إلى تكوين روح العداوة لدى التلاميذ الموهوبين ، وقد يدفعهم إلى إخفاء مواهبهم ليتمكنوا من التكيف مع الحياة المدرسية .

وكما أوضح عبد المطلب القريظي (١٩٨٩ : ٤٤-٥١) فإن من أهم مشكلات الطفل الموهوب في البيئة المدرسية عدم ملاءمة المناهج الدراسية والأساليب التعليمية ، وقصور فهم المعلم للطفل الموهوب واحتياجاته ، واستخدام محكات ومنبئات غير مناسبة أو غير كافية للكشف عن مظاهر الموهبة .

وأكدت نادية السرور (١٩٩٨ : ٨٤ ، ٢٩٦) على أهمية توفير بيئة تعليمية مناسبة للطفل الموهوب ، ومصادر تعلم متعددة ، وأفكار مثيرة ومحفزة لقدراته ، وفوق هذا معلم متخصص، كما أكدت على أن عدم وجود مناهج دراسية تتحدى قدراته وتواجه احتياجاته من شأنه أن يؤدي إلى شعوره بالملل وعدم الاهتمام بالمتطلبات المدرسية .

وتأتى هذه الإشارات جميعاً في إطار التأكيد على ما تلعبه البيئة التعليمية المدرسية من دور بالغ الأهمية في صقل الموهبة وتمييزها وازدهارها ، حيث يتعين على المدرسة توفير فرص الاكتشاف المبكر للموهوبين ، وتحديد مدخلاتهم السلوكية كأساس لتحديد متطلباتهم التعليمية ثم تهيئة البرامج التعليمية المحفزة لطاقتهم والمتحدية لقدراتهم بما يحقق لها النمو الأقصى .

الخلاصة والتوصيات

ونلخص من كل ماسبق إلى توضيح أهم المبادئ والأسس الواجب مراعاتها في برامج الرعاية المدرسية للموهوبين فنياً والتي تشملها النقاط التالية:

- مراعاة احتياجات الموهوبين فنياً وتنوع اهتماماتهم وميولهم وذلك بإعداد برامج مرنة ومتنوعة من الأنشطة الفنية تتيح لهم التعلم بالأسلوب والمعدل المناسبين ، والتعمق في المجال أو المجالات الفنية الملائمة لكل منهم .
- تبنى استراتيجيات تدريسية مرنة تساعد على مواجهة الفروق الفردية والاهتمامات المتباينة للموهوبين فنياً ، وتشجع على التفكير الإبداعي بأبعاده التي تتمثل في الطلاقة والأصالة والمرونة .
- إتاحة فرص التجريب في المواد والخامات لاكتساب المهارات التقنية ، والتحكم والسيطرة اليدوية والقدرة على معالجتها والتوليف فيما بينها ، وتطويرها لأغراض التعبيرية والفنية، وكذلك إشباع احتياجات الموهوب فنياً للمغامرة واكتشاف الجديد ، والوصول إلى صياغات تشكيلية جديدة .
- تهيئة البيئة التعليمية المناسبة ، والوسائط التعليمية المتعددة التي تمكن الطفل الموهوب من تنمية الجوانب المهارية والتقنيات الفنية ، وتشبع احتياجاته المعرفية الواسعة ، كبرامج الكمبيوتر جرافيك ، والأفلام ، والاسطوانات المدمجة ، والشرائح الشفافة ، وصور الأعمال الفنية ، والمراجع الفنية ، وغرف المصادر .
- تدريب الطفل الموهوب فنياً على الرؤية الفنية ، والنقد الفني ، والتذوق الجمالي من خلال أنشطة التأمل للأشكال الطبيعية والمصنوعة ، وأعمال التراث ، والفنانين المعاصرين .
- توفير الإمكانيات والتجهيزات المكانية اللازمة لممارسة الأنشطة الفنية الملائمة لتنمية الموهبة الفنية ؛ كإتاحة المواد ، والعدد والأدوات ، والمراسم والورش ، وأجهزة العرض ، وغرف المصادر ... وغيرها .
- تشجيع المدخل البحثي والاستقصاء والتفكير النقدي لدى الموهوبين فنياً عن طريق إعداد ملخصات للكتب الفنية ، وتحليل الأعمال الفنية والمقارنة فيما بينها ، وكتابة التقارير الوصفية والتحليلية والنقدية عن نماذج من هذه الأعمال والمعارض الفنية ومناقشتها .
- تهيئة الأنشطة الفنية الإثرائية الإضافية لإشباع الاحتياجات المعرفية والفنية للموهوبين ، والتي من شأنها تعميق محتوى المنهج الدراسي المعتاد ؛ كإضافة وحدات دراسية جديدة ، وتوسيع مدى الأنشطة الفنية المعتادة ، والمشروعات الجماعية ، والورش الفنية ، وإعطاء واجبات إضافية في صورة قراءات وتقارير ، إنتاج فني ، جمع صور ونماذج ، زيارات منظمة للمتاحف والمعارض الفنية ومراسم الفنانين ... وغيرها .

- استخدام الاستراتيجيات والطرق التدريسية الكفيلة بتنمية استعدادات الموهوبين فنياً للتفكير الإبداعي ، والتعلم الذاتي والمستقل ، والبحث والتجريب في الخامات وأساليب التناول والمعالجة ، وحل المشكلات والتعلم بالممارسة والاكتشاف .
- تهيئة الفرص أمام الموهوبين فنياً لممارسة كل من الأعمال الفنية الفردية والجماعية ، فالأعمال الفردية تمكن الطفل الموهوب من النمو الشخصي وإبراز نمطه التعبيري الخاص والمستقل ، واختيار الأنشطة الملائمة لميوله واهتماماته ، أما الأعمال الجماعية فهي تكفل للموهوبين التواصل والتفاعل مع الآخرين ، وتبادل الأفكار والخبرات . وهكذا يتم التوازن بين الأنشطة التنافسية والتعاونية من خلال المنهج .
- أن يراعى في طريقة التدريس تشجيع الاستجابات غير التقليدية والأفكار الجديدة لدى الأطفال الموهوبين ، وعدم فرض المعلم لأسلوب معين في التفكير والتعبير ، كما يراعى تجنب المبالغة في التقويم ، والنقد الصارم الذي يعوق طلاقة الأفكار لدى الموهوبين ، والتعبير الحر عنها ، والاستجابات التي تنسم بالخيال ، ويشعرهم بالخوف والتهديد وربما إخفاء مواهبهم .
- توفير التوجيه الفردي الذي يركز على شخصية الطفل الموهوب وأسلوب التعليم الفردي بما يشجع على تنمية الاستقلالية في التفكير والتعبير ، ونمو الطابع أو النمط التعبيري الخاص بالطفل .
- إتاحة الفرص أمام الموهوبين فنياً لاختيار الأنشطة التي يرغبون في ممارستها في ضوء اهتمامات كل منهم ، وتشجيعهم على اكتشاف أساليب وطرق وخامات جديدة واستخدامها في الأعمال الفنية .

المراجع

- أ - المراجع العربية :
- ١- أبو حطب ، فؤاد ، ١٩٩٦ : القدرات العقلية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .
 - ٢- الحوراني ، محمد حبيب ، ١٩٩٩م : تجارب عالمية في تربية الإبداع وتشجيعه . مكتبة الفلاح ، الكويت .
 - ٣- السرور ، نادية هايل ، ١٩٩٨م : مدخل إلى تربية المتميزين والموهوبين . دار الفكر للنشر ، عمان .
 - ٤- السيد ، عبد الحليم محمود ، ١٩٧٤م : السياق النفسي الاجتماعي للإبداع " دراسة تجريبية لظروف التنشئة في الأسرة وعلاقتها بإبداع الأبناء . بحث دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة .

- ٥- الضويحي ، محمد بن حسين عبد الله ، ٢٠٠٥م : نظرية التربية الفنية المبنية على الفن بوصفه مادة دراسية وإمكانيات تطبيقها في مدارس المملكة العربية السعودية . مجلة جامعة الملك سعود (م١٦) العلوم التربوية والدراسات الإسلامية (٢) الرياض .
- ٦- القذافي ، رمضان محمد ، ٢٠٠٢م : رعاية الموهوبين والمبدعين ، المكتبة الجامعية ، الأزاريطة ، الإسكندرية .
- ٧- القريظي ، عبد المطلب أمين ، ١٩٨٩م : المتفوقون عقلياً ، مشكلاتهم في البيئة الأسرية والمدرسية ، ودور الخدمات النفسية في رعايتهم . رسالة الخليج العربي (ع.٢٨ ، س . تاسعة) مكتب التربية العربي لدول الخليج . الرياض .
- ٨- القريظي ، عبد المطلب أمين ، ٢٠٠٥م : الموهوبون والمتفوقون ، خصائصهم واكتشافهم ورعايتهم . دار الفكر العربي ، القاهرة .
- ٩- أنيس ، إبراهيم ، ومنتصر ، عبد الحليم ، والصوالحي ، عطية وأحمد ، محمد خلف الله ، ١٩٧٣م : المعجم الوسيط . دار المعارف بمصر ، القاهرة .
- ١٠- جروان ، فتحي عبد الرحمن ، ٢٠٠٢م : أساليب الكشف عن الموهوبين ورعايتهم . دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان .
- ١١- روشكا ألكسندرو ١٩٨٩م الإبداع العام والخاص ، سلسلة عالم المعرفة (ع. ١٤٤)
- المجلس الوطنية للثقافة والفنون والآداب ، الكويت .
- ١٢- المليجي، حلمي، ١٩٨٤م سيكولوجية الابتكار ط(٣).. الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية
- ب- المراجع الأجنبية :

- 13- Bachtel , Nash, A. (1984), National Directory : Programs for K-12 Artistically Talented Students. Paramount, Ca : Tam, Books.
- 14- Clark, G & Zimmerman, E. 1992 "Issues and Practices Related to Identification of Gifted and Talented Students in the Visual Arts "The National Research Center on the Gifted and Talented . Storrs, Jan.
- 15- Clark, G & Zimmerman, E. 1994 "Programming Opportunities for Students Gifted and Talented in the Visual Arts "The National Research Center on the Gifted and Talented . Storrs, Ct., April.
- 16- Eisner, Elliot W, 2002. The Arts and the Creation of Mind, Yale University Press, New Haven and London .
- 17- Gardner, H. January 1983, Frames of Mind : The Theory of Multiple Intelligences, New York : Basic Books.
- 18- Gaitskill, C.D. 1974, Children and their Art (3th ed) N.Y. Harcourt, Brace.

- 19- Guilford, J.P. The Nature of Human Intelligence. New York: McGraw-Hill 1967
- 20- Al Hurtwitz, Albert. 1983, The Gifted and Talented in Art : A guide to Program Planning . U.S.A. Davis Publication, Worcester.
- 21- Lampert, Nancy, 2006, Critical Thinking Disposition as an Outcome of Art Education, Studies in Art Education, spring 2006, 47, (3). 215-228. Reston, Virginia-U.S.A.
- 22- Lowenfeld, Viktor and Brittan, W. Lambert 1982, Creative and Mental Growth, Sixth Edition, Macmillan Publishing Co., Inc. New York, Collier Macmillan Publishers, London.
- 23- Marland, S. P. 1972, Education of the Gifted and Talented . Washington, D.C. : U.S. Government Printing office, 1972 .
- 24- Renzulli, J.S. 1979, What Makes Giftedness : A Reexamination of the Definition of the Gifted and Talented . Ventura, C.A : Ventura County Superintendent of Schools office.
- 25- Random House Webster's College Dictionary, New York, Toronto, London, Sydney, Auckland, 1990.
- 26- Torrance E.P. 1962. Guiding Creative Talent. Englewood Cliffs. New Jersey New Jersey : Prentice Hal.
- 27- Webster's New Twentieth Century Dictionary, 1968 London Vermont Arts Council, 2001. Young Children and their Arts, A White Paper by the Head Start Arts Partnership, A Program of the Vermont Arts Council, Vermont, VA, May.

**The Artistically Talented: Their Characteristics, Ways of
Discovering them and The Role of Art Education in protecting and
Developing Them**

Dr. Mohammed H Aldoyhi

Associate Professor, Art Education Department

College of Education, King Saud University, Riyadh, Saudi Arabia

Abstract

This research deal with the topic of gifted children in the realm of art, their characteristics, the way of discovering them and the role of art in protecting and developing their talents in this field.

Despite the fact that numerous programs where devoted to the gifted and talented, the ones dealing with the giftedness in the field of art are very few compared to the ones dealing with giftedness in the academic and mental fields. In the Arab World – in particular- such studies are very scarce and it is from this fact that this research derives its importance.

This study reviews the problems that face those who are gifted in the field of the art. It also shows that the role of art in general education is still ignored to a great extent. Many people including some of those who work in the field of education – believe that those who are gifted in the field of art do not need any instruction and their talents grow and develop by themselves.

They also believe that they are very few in number to the extent that they do not deserve special care.

The study also investigates the role of art in discovering the talents. The term “gifted” and “talent” were defined in both Arabic and English, along with the terms “superiority” “genius” and intelligence .Type of intelligence and giftedness and the methods of nominating children whether by their teachers, peers or parents were specified along with self- nomination and the personal art portfolios.

The researcher was concluded by presenting abases and principles that should be adhered to in the school programs that are directed to taking care of children who are gifted in art.